بسم الله الرحمن الرحيم

حملة شعواء

أعد الملحق الأدبي لإحدى الصحف السعودية استطلاعا لآراء عدد من الأدباء والنقاد المؤيدين والمعارضين للأدب الإسلامي ورابطته . وفي هذا الاستطلاع شن عدد من الكتاب حملة شعواء تناولت رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئيسها والعاملين فيها.

ونحن لا نبالي بالآراء المنطلقة من موقف مسبق وصراع «إيديولوجي» محقق، ولا نحفل بآراء السذج الذين يطلقون الكلام على عواهنه ، ويصدرون الأحكام على الرابطة دون رويَة ودون اطلاع على ما حققته الرابطة في الساحات الأدبية عن طريق مكاتبها الأحد عشر في نشر الأدب الإسلامي والتنظير له، وفي التصدي للمذاهب الأدبية والمناهج النقدية بالدراسة الموضوعية للإفادة من إيجابياتها، والرد على سلبياتها. وقد كان آخر ما صدر في هذا المجال كتاب «مناهج النقد الحديث .. رؤية إسلامية» للناقد الكبير الدكتور وليد قصاب أستاذ النقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومدير التحرير في مجلة الأدب الإسلامي.

ونقول للمعارضين الذين لا يقدرون جهود الرابطة: إنه يكفيها ما أسهمت به في التصدي للحداثة الشاملة، وهي حداثة أدونيس وحوارييه ، حتى أعلن أول المسهمين في الحملة الأخيرة على رابطة الأدب الإسلامي العالمية في حوار أجرته معه جريدة البلاد السعودية، وكُتب إعلانه بالخط العريض (مانشيت) : «لقد فشلت الحداثة في المملكة العربية السعودية».

ونقول لهذا المعارض المغرض : لك أن تحكم على نِحْلتك بما تشاء ، فأهل البيت أدرى بما فيه. أما أن تحكم على غيرك بما لا علم لك به قائلا: «ليس لنا أن نزعم أن الرابطة قد فشلت، لأن ذلك يعني أنه كان من المتوقع لهاالنجاح». فهذا يذكرنا بقول شمشون الجبار:«عليّ وعلى أعدائي يا رب».

وعلى رغم ما نشرناه في ملحق الصحيفة ذاتها من إنجازات الرابطة مما يقدره كل منصف فإننا لم نستنم ولن نستنيم إلى ما حققناه ، ولن نكتفي بالاغتباط به كما نصحنا أحد كتاب الحملة الشعواء بل أخذنا بالحكمة القائلة:«رحم الله امرأ أهدى إليّ عيوبي».

وبناء على هذه الحكمة فقد قدمتُ إلى مجلس أمناء الرابطة الذي عقد مؤخراً في القاهرة ملخصا شاملا لكل ما جاء في الحملة على الرابطة ، وأرفقته بمقترحات عديدة، تسد النقص وتستدرك ما اعترى مسيرة الرابطة من شوائب التقصير، وقد أقر مجلس الأمناء مجمل هذه المقترحات ، وأضاف إليها المزيد.

والله نسأل أن يجعل لنا من أمرنا رشدا، ويجعل ما يقوم به العاملون في الرابطة خالصا لوجهه الكريم، إنه نعم المولى ونعم المجيب ■

رئيس التحرير